مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: المعرفة: دراسة في الاشكالية المفاهيمية مع الاشارة الى نماذج مختارة
اسم الكاتب: أ.م.د. مؤيد جبير محمود، أ.م. حميد فاضل التميمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/897
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 04:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المعرفة: دراسة في الاشكالية المفاهيمية مع الاشارة الى نماذج مختارة

Knowledge: A study of the conceptual problem with reference to selected models

أ. م. د. مؤيد جبير محمود أ. د. حميد فاضل التميمي

جامعة الأنبار- كلية القانون والعلوم السياسية رئيس الجامعة المستنصرية

Dr. Moayed Jubeir Mahmoud Dr. Hamid Fadel Al-Tamimi

University of Anbar College of Law and Political Science

President of Al-Mustansiriya University

Email: sa.mo208@uoanbar.edu.iq

الملخص:

يهتم هذا البحث في دراسة المعرفة ومكانتها في الفكر الإنساني، ومفهومها والاشكاليات التي يمكن أن تنتج عنها عند الاستعمال في حقل الدراسات الأكاديمية والبحثية، ولا سيما وأن هناك تطابق أو إفتراق بين نظرية المعرفة والابيستمولوجيا نتيجة لإختلاف المدارس الفكرية في ذلك، أو لإختلاف وجهات نظر المفكرين والمختصين والباحثين. كذلك فإن هناك تداخل في المعنى وفي الاستخدام بين مصطلحي المعرفة والعلم. وعلى هذا فقد حاول هذا البحث تحديد دلالات المعاني وضبطها حتى يتم التمييز بينها بشكل دقيق، وتبيان موقف المختصين منها، ومحاولة تحديد الإطار المفاهيمي لكل من هذه المصطلحات التي تشترك بذات المضمون للتوصل إلى إدراك عميق وشامل لطبيعة المشكلة المعرفية التي يثيرها استخدام كل من هذه المصطلحات موضوعة الدراسة، كما تناول البحث المعرفة عند عدد من الفلاسفة قديما وحديثا .

الكلمات المفتاحية: **المعرفة ،الاشكالية المفاهيمية ، نماذج مختارة**

Abstract:

This research is concerned with the study of knowledge and its place in human thought, its concept and the problems that can result from it when used in the field of academic and research studies, especially since there is a congruence or separation between the theory of knowledge and epistemology as a result of the different schools of thought in that, or the different views of thinkers, specialists and the researchers. . Also, there is an overlap in meaning and usage between the terms: the knowledge and the science. Based on this, this research attempted to define the connotations of the meanings and adjust them in order to accurately distinguish between them, clarify the specialists' position on them, and try to define the conceptual framework for each of these terms that sharing the same content in order to reach a deep and comprehensive awareness of the nature of the cognitive problem raised by the use of each of the terms.

Keywords: knowledge, conceptual problems, selected models

مقدمة:

تحظى المعرفة بأهمية قصوى ليس في مباحث الفلسفة فحسب، بل في كل مجالات الحياة، والعلوم، والاهتمامات البشرية. ودأب الفلاسفة والمفكرون والباحثون على محاولة توصيفها وتعريفها والتنظير فيها منذ المراحل الأولى من الحضارة البشرية، ولاسيما في الحضارة اليونانية. وشكل سؤال الإنسان الدائم عن حقائق الأشياء والوجود والغيب المواضيع الأساسية لمبحث المعرفة. وفيما إذا كانت المعرفة تكتسب درجة القطعية في صدقيتها. وعلى ضوء مصداقها جرى التمييز بينها وبين العلم. كما أدى الاهتمام المتزايد بها إلى نشوء (نظرية المعرفة)، ومنهجيتها النقدية أصبحنا أمام حقل معرفي جديد هو حقل الابستمولوجيا الذي أثار إشكالية في معناه ودلالاته، بين من يعتبره مطابق لنظرية المعرفة، وبين من يمايز بينهما بِعّدِ الأولى مختصة

بالاجابة عن التساؤلات التقليدية التي طرحها الفلاسفة عن إمكان المعرفة من عدمها، وكيف يمكن التثبت من صدقيتها؟، وهل يمكن معرفة الأشياء بكنهها كما هي في الواقع، لا كما تبدو لنا. وإعتبار الثانية متخصصة بالدراسة النقدية للعلوم والمعارف، وتهدف إلى تطوير المعرفة، وأدوات استخدامها.

إشكالية الدراسة:

تطرح هذه الدراسة سؤال أساسي عن طبيعة الاشكالية التي يثيرها تعريف كلمة المعرفة، وبخاصة إن أكثرية المتعاملين مع هذا المصطلح يخلطون بينها وبين الابيستمولوجيا والعلم، فما هي الفروقات بين هذه المصطلحات الثلاثة؟، وكيف يمكن التمييز بينها؟، وهل يمكن وضع ضوابط عملية لضبط استخدامها. وكيف تعامل الفلاسفة مع مصطلح المعرفة؟.

فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية أساسية أن المعرفة هي مبحث أساسي من مباحث الفلسفة، وهي كنظرية تختلف عن العلم، وتتداخل مع الابستمولوجيا، إذ يتشاركان المجال المعرفي ذاته، ويفترقان في التوظيف المنهاجي، فالأخيرة تستحضر الجانب النقدي في التعامل مع مسائل المعرفة المختلفة، ولم تظهر نظرية المعرفة بشكل مستقل إلا مع المفكر الإنجليزي جون لوك.

المنهج:

اعتمدت هذه الدراسة الموجزة المنهج الاستقرائي والمقتربين الوصفي والتاريخي في التعاطي مع موضوعة الدراسة.

I.المبحث الأول

مكانة المعرفة في الفكر الإنساني

إحتلت المعرفة مكانة مهمة في مجل التاريخ البشري، والتاريخ الفلسفي الفكري للإنسان، ومنذ البدايات الأولى لتشكل عقله الواعي، أو منذ اللحظة الأولى التي دفعه فضوله إلى السعي الدائم والمستمر لمعرفة ذاته، وما يحيط به من وجود (الطبيعة والكون)، وما أنقدح في عقله من تساؤلات

تتجاوز حدود الوجودي العيني في محاولة لمعرفة الغيب وما وراء الطبيعة والأشياء وجواهرها (الميتافيزيقيا)، واعتبرت المعرفة كجزء من الفلسفة في اللحظة التي بدأ فيها الإنسان يركز على أسئلة مثل: ماذا أستطيع أن أعرف؟، وكيف أتمكن من التمييز بين تلك الأشياء التي أبررها في الإعتقاد عن تلك التي لا يمكن تبريرها في ذلك الإعتقاد، ثم كيف يمكن له أن يقرر بينهما، وهذه الأسئلة يمكن ان تسمى (Socratic ، سقراطية) لأنها تتسائل عن ذواتنا[1].

إن حقائق الوجود وما وراء الوجود شكلت بالنسبة للإنسان عبر تاريخه الطويل تحديا كبيرا، وقلقا مستمرا، قض مضجعه، وهيمن على تفكيره الذي ما انفك يتأمل مختلف الظواهر الطبيعية، وغير الطبيعة التي يواجهها كل يوم. ولم تكن خبرته البسيطة في بدايات وجوده في الحياة تسعفه بتقديم إجابات كافية عن أسئلته التي تدور في ذهنه وتعبر الى خياله باحثة على إجابات تسد النقص المعرفي الهائل الذي يلفه. إن الخوف والجهل بحقائق الأشياء هما، وعلى ما يبدو، قد سَرعا من خطى الإنسان في عملية اكتسابه للمعرفة، واقتحامه المجهول. وتتعد النظريات التفسيرية عن البدايات الأولى لتشكل المعرفة البشرية، بين من يعزوها إلى مصادر دينية وأخرى عقلية، وثالثة اكتسبها الإنسان في رحلة وجوده الطويل من خبراته وتجاربه اليومية، وما يتراكم لديه من خبرة مبنية على التمثل العقل المنطقي حول ماهية الأشياء في الوجود، وما يعكسه الوجود في عقله. وبدون أي شك فإن المعتقدات الدينية التي اعتقدها الإنسان بفعل السماء أو بفعل اكتشافاته الشخصية كان لهما الدور الأكبر في بلورة معارفه. ويمكن أن نتحدث عن صورة المعرفة عبر التاريخ البشري بالشكل الآتي:

أ- الأسطورة : وهي من أقدم صور المعرفة البشرية[2]؛ فهي تعد واحدة من المصادر الأساسية في تكوين الوعي المعرفي لدى الحضارات القديمة؛ فالأساطير هي التي كانت تقدم إجابات يقينية ومطلقة للإنسان حول ما يكتنف وجوده من مظاهر وظواهر

(1) FRoderic M. Chishol,the teoty of knowlage, third edition, prentice-Hall international. Inc, New Jersy, USA, 1989, p 1.

.

(2) See: Naaman Hirschfeld, the concept of myth and the science of other, Humboldt Universität zu Berlin, 2017, p11

طبيعية وغير الطبيعية. فتمكنت الأسطورة بما تحمله من قوة اعتقادية، ومن تفسيرات وحكايات وأحداث ورموز من فرض هيمنتها على تفكير الإنسان في تلك الحضارات، وهيمنت نتيجة لذلك على حياته بشكل كامل على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية. فتشكلت السلطة والدولة، وتشكل المجتمع والدين على وفق المضامين المعرفية التي تحتويها الأساطير. وفي أحيان كثيرة اختلطت الأسطورة بكثير من الخرافات حول شرعية السلطتين الدينية والسياسية، وحول ماهية الوجود، وحقيقة الخالق والمخلوق والكون والطبيعية[٣].

لهذا من الصعب التفريق بين المعتقدات الدينية السماوية، وتلك التي أبدعها العقل البشري من خلال تخيلاته وتأملاته حول مايحطه من ظواهر طبيعية وغير طبيعية. في تلك المرحلة من تاريخ الحضارة البشرية؛ إذ فرضت الأنساق الأسطورية الماورائية ترتيباتها على مدركات الإنسان وتفاعلاته، وتجلى حضورها على مستوى الحكم والعلاقات الإنسانية والاقتصاد. غير أن ما يتوجب تأكيده هنا أنه على الرغم من إهتمام الحضارات الإنسانية القديمة بموضوعة المعرفة إلا أنها لم تهتم بموضوعة بلورة نظريات فلسفية ومعرفية تعبر عن طبيعة الفكر الإنساني آنذاك؛ كما فعلت الحضارة اليونانية فيما بعد، في مرحلة سيادة نمط التفكير العقلي على حساب التفكير الأسطوري[٤]. ويمكن الإشارة الى معرفة الحضارات القديمة (حضارة وادي الرافدين، وحضارة وادي النيل، والحضارة الصينية، والهندية، والحضارة اليونانية قبل ظهور الفلسفة المثالية)، كما يمكن الإشارة أيضا الى الملاحم الشعبية مثل ملاحم الإلياذة والأوديسة في اليونان وملحة كلكامش في وادي الرافدين) كمثالين لنمط التفكير المعرفي الأسطوري الذي اختلطت فيه التأملات والأفكار الخيالية والمعتقدات الدينية الأسطورية والخرافات. ولاشك فإن الأسطورة كمجال من مجالات الفكر لعبت دورا فكريا ايجابيا في المجتمعات القديمة، ولم تكن مجرد قصص للتسلية بل كانت ذات مضامين فكرية وأهداف سياسية واجتماعية وحضارية، انطوت على قدر كبير مما نعرفه اليوم ويسمى بـــــ(الترويج الحضاري)[٥].

---

(٣) للمزيد عن تأثير الأسطورة في تشكل وعي الانساني ومعرفته بما حوله ينظر: الأسطورة، *مجلة عالم الفكر، العدد ٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل*، (٢٠١٢):

(٤) للمزيد يراجع: فراس السواح، *الاسطورة والمعنى – دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية*،ط٢،(دمشق : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة،، ٢٠٠١).

(٥) الاسطورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

ب-المعرفة العلمية القديمة: يقينا إن الفلسفة لم تكن تهتم بمسائل المعرفة كما نعرفها اليوم بسبب جهود الفلاسفة كانت "منصبة على قضايا تغيير الطبيعة ومنشأ ظهور العالم، وكان الفلاسفة آنذاك يفترضون أن معرفة الطبيعة شيء ممكن...وأستمر الحال على هذا المنوال إلى زمن السوفسطائيين الذين كانوا يشككون في حصول المعرفة مطلقا"[٦]. وفي هذه المرحلة -التي إهتم بها الفلاسفة بقضايا العلم وموضوعاته- لم تكن هناك علاقة واضحة ومقصودة بين العلم والفلسفة. إذ يمكن القول بأنها كانت اتجاها لاواعيا في العلاقة بين العلم والفلسفة؛ وبالتالي لم تكن تلك المعرفة رصينة بل أحيانا تخضع التفسيرات العلمية لتصورات ماورائية.

ج-المعرفة كمبحث أساس في مباحث الفلسفة اليونانية: وقد إهتمت الفلسفة اليونانية منذ إنطلاقتها الأولى بوصفها مادة الفكر العقلي الإنساني التأملي، ومصدر رئيس للمعرفة وقضاياها ومسائلها، بمبحث المعرفة كواحد من مباحثها الأساسية. بل إن جوهر الفلسفة اليونانية الحقيقية هو السعي وراء المعرفة (الحكمة) من أجل حياة أفضل للإنسان[٧٧]. وقد ارتبطت المعرفة عند هيراقلطيس على سبيل المثال بفني الاخلاق والجمال (الكوزمولوجيا)، وعند سقراط ارتبطت بمناهج بحثه في الأخلاق، حينما اعتبر إن الفضيلة هي المعرفة، وعند افلاطون لايمكن فصل نظريته في المعرفة عن نظريته في الوجود، وأرسطو تناولها كجزء من الميتافيزيقيا[٨]. وبصرف النظر عن ماهية التعريفات التي ستناولها حول المعرفة لابد من الاشارة إن تطور الاهتمام بالمعرفة إرتبط بنمو المجتمعات البشرية ثقافيا، وتراكم الخبرات والمهارات لديها[٩]. وبتطور الحضارات القديمة؛ فالمناهج الفلسفية التي إهتمت بمبحث المعرفة واكبت ظهور الحضارات. وبالتالي فإن المعرفة بوصفها حركة فكر وثقافة، ومقدمة ضرورية لإنتاج الحضارة تكونت عبر التاريخ اليوناني من التفاعل الحي بين الإنسان العاقل المفكر المتأمل وبين الوجود، وأصبحت المعرفة في بعض مساراتها هدفا بحد ذاتها، وحاجة عقلية ملحة على العقل البشري، من أجل البحث عن الحقيقية وإدراكها وتحليلها ". لهذا في هذه المرحلة برز التوجه العقلاني في

---

(٦)غلام رضا الفياضي، *المدخل الى نظرية المعرفة -دروس تمهيدية، تعريب السيد ايوب الفاضلي*، ط١، (بدون مكان نشر: دار السراج، ٢٠١٣)، ص٢٤.

(7) See: Harvey Goldman traditional forms of wisdom and politics in Plato's apology, the classical Quarterly, Great Britain, 2009, p 447

(٨) للمزيد: ينظر: يوسف كرم، *تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي*، (مصر، ٢٠١٢)، ص ص ٢١-٦٧.

(٩) ينظر: ميشيل توما سيللو، *الأصول الثقافية للمعرفة البشرية، ترجمة: شوقي جلال، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث- المجمع الفهي*، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٦، ص ١١.

الفلسفة عامة، وفي مبحث المعرفة خاصة مما جعل الفلاسفة اليونان يخضعون موروثهم الفكري الذي هو في الغالب هو موروث أسطوري تاريخي إلى النقد والتحليل العقلاني(١٠).

د- المعرفة الدينية: إن المعرفة التي تستند الى رؤى دينية هي معرفة تتسم بالإطلاقية، وبمزجها المعرفة بالقدسية، لهذا هيمنت النظريات المعرفية الدينية على الفكر الإنساني لقرون طويلة منذ بداية المسيحية مرورا بالإسلام. فقد سيطرت النظرية الدينية في المعرفة على التفكير المسيحي طيلة القرون الوسطى في أوروبا حتى عصر النهضة، ثم عصر الأنوار في أوربا. وأيضا هيمن التفسير الديني على مجمل المعرفة في التاريخ الإسلامي، حتى في أكثر مراحله إزدهارا وتطورا، إذ لم يجرأ المفكرون الإسلاميون على التفكير والتأمل خارج الإطار الذي ترسمه لهم الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من انفتاح المسلمين على الفلسفة اليونانية ومناهجها في التفكير، ظل التفكير الديني هو التفكير المهيمن على التفكير الفلسفي، وحرص المسلمون على أن يلبسوا حتى أفكارهم الفلسفية أفكارا دينية؛ وعلى الرغم من ذلك اتهم المشتغلون بالفلسفة من علماء المسلمين بالهرطقة والزندقة والكفر والتحول عن الدين(١١).

ه- المعرفة في الاتجاهات الحديثة المعاصرة: ظهرت في فترة النهضة الأوربية إتجاهات فكرية وفلسفية مختلفة إهتمت بموضوعة المعرفة، بل قفزت -المعرفة بحكم طبيعة المرحلة التي تميزت بالإهتمام بالانسان وبالفكر- لتحتل رتبة متقدمة في التفكير الإنساني(١٢). وأصبح ميدان المعرفة ميدانا يتبارى فيه المفكرون بالتعبير عن توجهاتهم الفكرية وقناعاتهم الفلسفية؛ "فكان لابد من أن تنعكس الاختلافات الفكرية في مناهج البحث والتفكير، فبرزت تبعا لذلك إتجاهات متغايرة، ومتمايزة ومختلفة أيضا في طريقة الطرح الفكري، والتناول المنهجي. وكان طبيعيا أن تختلف نزعات الفلاسفة بدرجات متفاوتة تجاه هذه الحقيقة، فهم لايملكون إلا أن يصوغوا آراءهم –

(١٠) الأسطورة، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(١١) لفهم أعمق للصراع بين الدين والعلم والفلسفة والمعرفة ينظر: محمد حسين هيكل، *الايمان والمعرفة والفلسفة*، ط٢،(القاهرة : دار المعارف)، ب ت، ص ص ٢١-٤٠.

(١٢) للتعرف على الاتجاه الانساني في الفكر ينظر: عبير سهام مهدي، النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، *المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٥-٣٦، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية*،(٢٠١٧):

على الغالب- في شكل إفتراضات قد تصدر عن التأمل او التحليل، او الحدس، أو الحس، أو التخيل أو غير ذلك"[١٣].

إن الجدل بين الفلاسفة والمفكرين استمر – كما هو - على طول التاريخ البشري يدور حول أمكانية المعرفة وطبيعتها ومصادرها أو عدم إمكانها، وكان هذا هو السؤال المحرك لكل جهد عقلي بشري في سياق السعي المكثف لمعرفة ماهية نظرية المعرفة. وعلى أساس تلك التغيرات أو الإختلافات انقسمت مناهج البحث أو إتجاهات التفكير وتوزعت بين إتجاهات مثالية[١٤] يؤمن بأن الروح أو الفكر له الأولوية المعرفية، وإتجاهات مادية يعتقد بأن المادة لها الأولوية في العملية المعرفية، وإن العقل والمعرفة هو انعكاس للواقع المادي[١٥]. فضلا عن قوة الإتجاه العقلي الذي يذهب بالقول أن لايمكن استنباط الكلية والضرورة من التجربة وتعميمها، وإنما يمكن استنبطاها من العقل ذاته، أما من خلال المبادئ الأولية أو الأفكار الفطرية. ويمكن من خلال العقل تحقيق المعرفة لأن العقل بحكم تكوينه الخلقي قادر على إدراك ماهية الأشياء، وإنتاج الأفكار والحقائق المطلقة[١٦].

وعندما بدأت العلوم تزدهر فرض الإتجاه التجريبي المتنامي حضوره بقوة أكبر في توليد المعارف البشرية ليشدد على أن التجربة هي الأساس في العملية المعرفية، ولا يمكن إنتاج المعرفة إلا من خلالها؛ لأنها مكتسبة ولها القابلية على التعلم عن طريق الحواس، وان العقل صفحة بيضاء مهمته ربط الأفكار التي تتولد عنده عن طريق الإحساسات والإنطباعات[١٧]. وبين هذا وذاك ظهر الاتجاه النقدي[١٨]الذي قدم نفسه كوسيط أو موازن بين العقل والتجربة إذ أنه يؤمن بدور العقل في المعرفة، والمعرفة ما هي إلا حصيلة تفاعل العقل مع الحس. وأيضا فهو محاولة للتوفيق بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي، فالخبرة وحدها ليست هي مصدر المعرفة الوحيد للمعرفة، فإلى جانبها يوجد التصورات القبلية أو المعرفة

---

(١٣) عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، *مصادر المعرفة في الفكر الديني أو الفلسفي –دراسة نقدية في ضوء الإسلام*، ط١، (الرياض:مكتبة المؤيد،، ١٩٩١،)، ص ٤.

(١٤) لأسطورة، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(١٥) للتوسع حول الفلسفة المثالية ينظر: يوسف حامد الشين، *الفسفة المثالية-قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها*، ط١، (بنغازي –ليبيا: جامعة قاريونس، ١٩٩٨.)

(١٦) ينظر: عبد الوهاب المسيري، *الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان*، ط٢،(دمشق: درا الفكر، ٢٠٠٧).

(١٧) محمد جواد رضا، *فلسفة التربية*، ط٢،(الكويت: شركة الربيعان، ١٩٨٤،)ص ص ٣٣٣-٣٣٤.

(١٨) أزفلد كولبه، *المدخل الى الفلسفة*، ط٣، ترجمة: أبو العلا عفيفي، *مجلة علم الأدب والترجمة، القاهرة، ١٩٥٥*، ص ص ٢٧٤-٢٧٦.

القبلية التي هي تتصف بالمحدودية ولابد من الاستعانة او الإعتماد على التجربة. وعلى هذا فإن الفلسفة النقدية تقوم على عقيدة الكلية بوصف الفلسفة بأنها تمثل علم العلاقة للمعرفة الكلية بالقياس إلى النهايات الأساسية للعقل البشري[١٩].

II.المبحث الثاني

المعرفة والعلم – تقارب المعنى وافتراق المدلول

المعرفة هي مبحث من مباحث الفلسفة يأتي غالبا تحت مسمى: (الابستمولجيا)، إلى جانب المباحث الأخرى:(مبحث الوجود: الانطولوجيا، وبحث القيم: الأكسيمولوجيا)؛ التي تشتمل عليها الفلسفة كإطار فكري شامل[٢٠]. ومثلها مثل جميع مصطلحات العلوم الإجتماعية لا يتوافر تعريف جامع ومانع لمصطلح المعرفة، وليس يسيرا الوصول إلى ذلك نظرا لطبيعة التساؤلات التي يثيرها هذا المصطلح؛ فمثلا هناك تساؤلات أساسية يطرحها فلاسفة كبار عن إمكانية الوصول إلى تعريف مقنع للمعرفة، وماهي القضايا التي يمكن أن نقول عنها معرفيا أنها قضايا صادقة؟، وما هي الأسس التي يقوم عليها صدق هذه القضايا؟[٢١]. لهذا يتعذر فهم مصطلح المعرفة شأنها شأن المصطلحات الإجتماعية الأخرى مالم يتم الرجوع الى اللغة؛ فهي الوعاء الفكري الذي تنضج فيه الكلمات، وتستقر المعاني، وتكتمل الصور. والمعاجم العربية تتناول مفردة "المعرفة" بمعنى يأتي بخلاف الإنكار، وتتضمن معنى (الطمأنينة والسكون) ، ومعنى ذلك أن النفس البشرية إذا عرفت شيئاً ثبت فيها، مما يقتضي سكونها إليه، بخلاف المعنى الذي لم يثبت فيها فإنها تنكره.

ومن خلال تحليل حروف كلمة (عرف) وما تدلل عليه فإن "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، ويدل الآخر على السكون والطمأنينة"[٢٢]؛ فقول عرف فلان فلانا عرفانا ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ماقلناه من سكون إليه، لأن من أنكر شيئا استوحشه، وابتعد

---

(19) Gilles Deleuze Kant's critical philosophy: the doctrine of the faculties the Athlon press, London, 1984

للمزيد من المعلومات ينظر على سبيل المثال الاتجاه النقدي ممثلا بالفلسفة النقدية لكانت: ,

(20)Gilles Deleuze:Ibid , p1.

(٢١) محمود زيدان، *نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين*، (الدمام، المملكة العربية السعودية :مكتبة المتنبي، ٢٠١٢،) ص

(٢٢) محمود زيدان، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

عنه. وفي لسان العرب فإن مفردة عرف تأتي في معان كثيرة منها: "يكون من المعروف ضد المنكر..."[٢٣]، "وعرفهُ يعرفُه معرِفة وعرفاناً وعِرفَة: علمه، فهو عارف وعريف وعروفة، والعرفة: المعرفة، وإمرأة حسنة المعارف؛ أي الوجه وما يظهر منها، والتعريف: الاعلام ضد التنكير"[٢٤]. والمعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه، مسبوقة بجهل، أو بنسيان حاصل بعد الإدراك الأول[٢٥]؛ ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم من دون العارف[٢٦]. وتقابل مفردة المعرفة في اللغة العربية مفردة (knowledge) في اللغة الانجليزية وتأتي بالمعاني التالية: حقيقة أو شرط معرفة شيء مع الألفة المكتسبة من خلال الخبرة أو الإرتباط، والتعرف على العلوم أو الفن أو التقنية أو فهمها. أو حقيقة أو شرط أن تكون على علم بشيء ما، ومدى المعلومات أو الفهم التي حصل عليها شخص ما، وكذلك تعني ظرف أو شرط القبض على الحقيقة أو الحقيقة من خلال التفكير(الإدراك)، وحقيقة أو شرط الحصول على معلومات أو التعلم، وهي فرع للتعلم، بل هي مجموع ما هو معروف من الحقائق والمعلومات والمبادئ التي اكتسبتها البشرية عبر تاريخها الطويل[٢٧].

إذن المعرفة عبارة عن علاقة تكتسب طابع في أن تكون حالة يتمكن الإنسان من خلالها ان يعرف ذاته وأن يعرف الآخرين، وهي تقوم على مرتكزين اساسيين هما (الذات العارفة) و (موضوع المعرفة). وإن عملية التفاعل بين هذين المجالين او المرتكزين تتم من خلال توجه الذات العارفة نحو الموضوع وتتواصل معه اتصالا تجريبيا مباشرا يسمى بـــ(الادراك المباشر)، أو اتصالا غير مباشر يسمى بـــ(المعرفة القضوية)، ومثالها أن معرفة الأشخاص باسمائهم هي ادراك، ومعرفة صفات عملهم هي قضوية[٢٨].

---

(٢٣) أبو الحسن احمد الرازي، معجم *مقاييس اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين*، ط١، ج٢،(بيروت :دار الكتب العلمية، ١٩٩٩،)ص ٢٤٦.

(٢٤) محمد بن منظور، *لسان العرب، ج ٩، ط٣* (*بيروت :* دار الاحياء العربي، ، ١٩٩٩)، ص٣٣٧.

(٢٥) مجد الدين محمد الفيروز آبادي، *القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط٥*،(بيروت: مؤسسة الرسالة، ، ١٩٩٨،) ص ص ٨٣٥-٨٣٦.

(٢٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها. كذلك ينظر: الشريف علي الجرجاني، *التعريفات، تحقيق: محمد عبد الكريم القاضي*، ط٣، (بيروت :دار الكتب العلمية، ، ١٩٨٨،) ص ٢٤٩.

(٢٧) ينظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، ج٢٤، التراث العربي، مصر، ١٩٨٧، ص ١٣٣.

(٢٨) قاموس ماريام ويبستر، متاح على الانترنت، تاريخ الزيارة ساعة ١٢:٥٥ من يوم الخميس ٢٠١٩/٥/٩ https://www.merriam-webster.com/dictionary/knowledge

والمعرفة في المصطلح الحديث تشتمل على معانٍ عديدة: "حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان مصحوب بإنفعال أو غير مصحوب به...والثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ الى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته، بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء خالية ذاتيا من كل غموض والتباس، أو محيطة موضوعيا بكل ما هو موجود للشيء في الواقع "[٢٩]. وعلى هذا فالمعرفة هي الصورة التي تنطبع في أذهاننا عن العالم الخارجي، أي الأشياء في العالم الخارجي، بمعنى أن الخارج هو الأصل، وأن ما ينعكس بأذهاننا هو صورة عنه. ولهذا ولأن كثير من الفلاسفة يفهمون المعرفة على أنها تصوير لما يجري في العالم الخارجي. وكلما كنا قادرين على أن نصور العالم الخارجي بدقة، كلما كنا أدق في فهم هذا المعالم، وتحصيل المعرفة عنه[٣٠].

ولكن هذا الرأي يذهب الى اعتبار العقل مجرد لوحة فارغة بلا فعالية تنعكس فيها صور الأشياء؛ فالعقل وإن تناول صورة الشيء من الخارج فإنه يتناولها بالتحليل والتفكيك[٣١]. لهذا فالمعرفة تقوم بإدراك معين لطبيعة الأشياء وسماتها وصفاتها ولمعانيها المجردة، سواء كان لها وجود حقيقي داخل الذهن أم لا[٣٢]. فإن كان الشيء مما له صورة تدرك بالحس الظاهر أو الباطن؛ فمعرفة صورته تكون بانطباع هذه الصورة في نفس المدرك، وإن كان له صفة ما، أو سمة ما لا تدرك بالحس؛ فمعرفة هذه الصفة او السمة تكون بإدراكها على ماهي عليه في الواقع. وإن كان من المجردات العقلية كالوجود والعلم، والحق والباطل، والخير والشر، فمعرفته تكون بإدراك حقيقته المجردة على ما هي عليه .

وبناءا على ذلك فإن للمعرفة معانٍ عدة جاءت في نتاجات الفلاسفة القدماء: ومن هذه المعاني " إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها العلم ، مطلقاً تصوراً كان أو تصديقاً، ومنها إدراك البسيط سواء كان تصوراً للماهية او تصديقاً باحوالها، ومنها إدراك الجزئي سواء كان مفهوماً جزئياً أو حكماً جزئياً، ومنها إدراك الجزئي عن دليل، ومنها الإدراك الذي الذي هو بعد الجهل"[٣٣]. ومن هنا تصبح المعرفة عملية "إدراكية للأشياء أو الموضوعات التي تقع خارج الذهن البشري على حقيقتها، أي

(٢٩) عصام زكريا جميل، *اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة*، ط١، (عمان :دار المسيرة، ٢٠١٢)، ص ١١.
(٣٠) جميل صليبا، *المعجم الفلسفي*، ج٢ ،(بيروت: دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢)، ص ٣٩٣.
(٣١) زكي نجيب محفوظ، *نظرية المعرفة*، (مصر: مؤسسة هنداوي، سي آي سي، ٢٠١٨) ص ١١.
(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٧.
(٣٣) نقلا عن : عبد الكريم بليل، *المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم*، ط١، (فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ، ٢٠١٥، ص ٣٤٤.

حصول العلم بالاشياء، تنطوي هذه هذه العملية العقلية على عدة عمليات ، تتمثل في عملية الإدراك الحسي، والتذكر، والتعرف، والتمييز بين الأشياء، والتخيل ، والاستقراء والمقارنة، والاستنباط والاستنتاج، والحكم والتفكير"[٣٤].

بمعنى ان هذه العملية التي يقوم بها العقل لأدراك الماهيات والمحسوسات والمعقولات، وتتطلب الإدراك والفهم هي عملية معقدة تتصف بالشمولية كونها تشتمل على عدة وظائف أساسية منها : التفكير والتأمل والتحليل والتخيل وكل هذا يجري في سياق تفاعلي تكاملي يتأثر بعضه بالبعض الآخر. ورغم كل هذا تبقى للمعرفة مشكلتها او إشكاليتها، وأصل هذه المشكلة يقع في أن المعرفة تتطلب نوعا معينا من اليقين الذي على ما يبدو لا يتوافر في مانسميه نحن بـــــ "الاعتقاد العادي"؛ فهذا الإعتقاد يصعب تبريره، إن لم يكن من الاستحالة القيام بذلك[٣٥].

وفي سياق طرح هذه الجدلية بين ماهو يقيني وظني دأب مختصون بالتفريق بين العلم والمعرفة بوضعهم تمييزا دقيقا لذلك؛ فالمعرفة هي " إدراك الجزئيات، والعلم إدراك الكليات...والمعرفة هي التصور، والعلم هو التصديق، وجعل العرفان أعظم رتبة من العلم، فلايسمى أحد بالعارف إلا إذا ترقى في مدارج العلم حسب الطاقة البشرية"[٣٦]. ولهذا " تقول عرفت الله دون علمته، لأن من شرط العلم أن يكون محيطا بأحوال المعلوم إحاطة تامة. ومن أجل ذلك وصف الله بالعلم لا بالمعرفة، فالمعرفة أقل من العلم"[٣٧]. كما إن العلم لغة مشتق "من علِم، وهو من الألفاظ المشتركة، فيقال علم الرجل علما، بمعنى حصلت له حقيقة العلم، والفرق بينه وبين المعرفة أن الأخيرة "تستعمل للدلالة على ما تدرك آثاره، وإن لم تدرك ذاته، أما العلم فتطلق على ما تدرك ذاته"[٣٨].

وهناك إتجاه لغوي آخر يثير الإشكالية من زاوية أخرى فيضعون تمييزاً يقلب المعادلة؛ حيث يُفرق بين العلم والمعرفة بأن الأخيرة هي "أخص من العلم، لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه والعمل يكون مجملا ومفصلا. فكل معرفة علم، وليس

---

(٣٤) جميل صليبا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٢. كذلك ينظر:عامر عبد زيد، *نظرية المعرفة من الجدل التعالي الميتافيزيقي إلى رهانات الذات*، ط١،(دمشق: تموز للطباع عبد الكريم والنشر، ٢٠١٦)، ص ١١.
(٣٥) جعفر عباس حاجي، *نظرية المعرفة الاسلامية*، ط١،(الكويت: مكتبة الالفين، ١٩٨٦)، ص٣٢.
(٣٦) جوليان باجيني، *الفلسفة، ترجمة أديب يوسف شيش*، ط١، (دمشق:دار التكوين، ٢٠١٠)، ص ٢٧.
(٣٧) محمد شقير، "نظرية المعرفة عند صدر المتألهين الشيرازي"، (رسالة ماجستير منشورة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١)، ص ٣٥.
(٣٨)جميل صليبا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٢.

كل علم معرفة؛ وذلك إن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لايفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم، والشاهد قول اللغة: إن العلم يتعدى إلى مفعولين ليس لك الاقتصار على أحدهما إلا أن يكون بمعنى المعرفة(٣٩). والمعرفة هي ثمرة التقابل والإتصال بين الذات المدركة والموضوع المدرك أيضاً، وتتميز في كونها من باقي مدركات الشعور، من حيث إنها يمكن أن تقوم في آن واحد على التقابل والتوافق الوثيق بين هذين الطرفين(٤٠).

وهذا يعطي المعرفة إطارا أشمل واكثر سعة، بوضعه العلم مبحثاً من مباحث نظرية المعرفة، غير أن هذا التقسيم يصطدم بالرؤية الجديدة التي تقصر العلم على العلوم الطبيعية فقط؛ حيث إن العلم حديثا يطلق على العلوم الطبيعية التي تحتاج الى تجربة ومشاهدة واختبار، سواء كانت أساسية كالطبيعة أو تطبيقية كالهندسة. أي أن مفهوم العلم قد تحدد بأنواع المعرفة التي تتشكل عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج(التجريب)، فما يمكن أخضاعه للتجربة بواسطة الحواس يعتبر علما، وما لايمكن اخضاعه للتجريب فلايعتبر علما، وهذا أصبحت العلاقة بين العلم والفلسفة علاقة جدلية، وموضوع أساسي في البحث العلمي(٤١).

لهذا فإن المفهوم الإصطلاحي طرأ عليه تغيير إذ "أصبح معنى العلم يتحدد بمعارف معينة دون غيرها، فصار لها معنى اصطلاحي، وإرتبط هذا المعنى بالتقدم في مجال استكشاف الطبيعة: مكوناتها وظواهرها وقوانينها وخصائصها"(٤٢). وهذا يتطابق مع معنى كلمة (علم science) في اللغة الإنجليزية الذي جاء بمعنيين: " العلم هو المعرفة المنسقة... ، التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، التي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته. والعلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خصوصاً ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض"(٤٣).

---

(٣٩)عبدالله ابن محمد القرني، *المعرفة في الاسلام، مصادرها ومجالاتها، ط٢*(، جدة، المملكة العربية السعودية : مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ، ٢٠٠٨،) ، ص ١٥.

(٤٠) نقلا عن : المصدر نفسه، ص ١٦.

(٤١) إبراهيم مدكور، *المعجم الفلسفي*،(القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٩) ، ص ١٨٦.

-(42) Alex Rosenberg, philosophy of science,Routledge Talor and Francis group, new york and London, pp. 2-18.

(٤٣) قاموس ويبستر، مصدر سبق ذكره، ب ص.

وبناءً على ما سبق نجد أنفسنا متساوقين مع وجهة النظر التي تعتقد أن هناك تصوران لمفهوم العلم(٤٤):

الأول: هو "التصور الذي يطلق كلمة العلم على المعرفة التي يتوصل اليها بالتجربة، والملاحظة والاستنتاج وقابله كلمة(science) بالانجليزية.

الثاني: التصور الذي يطلق مفهوم العلم على كل معرفة من المعارف، سواء أكانت علما تجريبيا أم تاريخيا، أم تربويا، وبغض النظر عن المصدر الذي تستقي منه، سواء كان العقل أم الوحي، أم أية مصادر أخرى يأخذ بها العلماء، ويقابلها بالانجليزية (knowledge). ولكن يبقى التعريف رهن المنظور الفلسفي الذي يتناوله الفيلسوف أو المفكر فأوغست كونت –على سبيل المثال لا الحصر- ينظر الى العلم على أنه : " تلك المعرفة التي بلغت آخر مراحلها وهي المرحلة الوضعية، بعد أن يكون العقل الانساني قد تجاوز المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية داخل هذه الميدان المحدد او ذاك من ميادين المعرفة"(٤٥).

III.المبحث الثالث

نظرية المعرفة والابستمولوجيا تداخل المعنى وإشكالية المصطلح

لم يختلط مصطلحان، ويتشابكا في المعنى والفهم مثلما إختلط وتشابك مصطلحا نظرية المعرفة (the theory of knowledge) والابستمولوجيا (epistemology)، فأكثرية المتعاملين مع هذين المصطلحين لم يفرقوا بينهما، ويستخدمونهما بالدلالة ذاتها، الأمر الذي ترتيب عليه إشكالية معرفية على مختلف المستويات، وبخاصة على مستوى منهجية البحث العلمي الذي يرتبط بموضوعة المعرفة. ومن أجل تحديد التمايز بين المصطلحين يتوجب على الباحث العمل على ضبطهما من ناحية التعريف مستعينا بالضبط اللغوي والاصطلاحي الذي يعبر عنهما. وعلى هذا نستطيع القول بأن نظرية المعرفة(the theory of knowledge) تهتم بالبحث في طبيعة المعرفة البشرية، وتفسير ماهيتها، ودراسة أصولها وأركان قيامها، أو الشك في وجودها، فتبدأ بإمكان المعرفة، فإذا اثبتت أنه بإمكان الإنسان

(٤٤) نقلا عن :جعفر عباس حاجي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.
(٤٥) صلاح قنصوة، *فلسفة العلم*،(القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨١)، ص ص ٢١.

إدراك الحقيقة أتبعت ذلك بالبحث عن طبيعة المعرفة وأدواتها[٤٦]، كما إنها تفرق بين المعرفة الأولية التي تسبق التجربة(القبلية)، والمعرفة المكتسبة[٤٧]. وكذلك " البحث عن المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة والموضوع المدرك أو بين العارف والمعروف، إذن هي تعني "التأملات التي تحدد قيمة معارفنا وحدودها"[٤٨]. كما إنها مبحث في مبادئ العلوم، وفي الأصول الأساسية المنطقية لهذه المبادئ، وما يميز نظرية المعرفة عن غيرها من المصطلحات والمفاهيم المقاربة هي سعتها من حيث أنها دراسة نقدية لمبادئ العلوم المختلفة وفروضها ونتائجها، وكذلك تحديد معالمها. ويذهب آخرون إلى القول أنها ذلك الفعل الذي تستطيع بواسطته الذات أن تسيطر عقليا على موضوع معين بهدف اكتشاف خصائصه المميزة. ويختلف الفلاسفة والعلماء بعد ذلك في تصورهم لفعل المعرفة، ففي الوقت الذي يؤكد فيها العلماء بأن الأصل في المعرفة، هو البناء العقلي للموضوع؛ ذلك البناء الذي يزداد دقة وتحديدا بفضل تطور المناهج والمفاهيم العلمية عبر تاريخ العلم نفسه، نجد بالمقابل أن هم الفلاسفة ينصرف الى مسائل عامة تتعلق بالمعرفة مثل إمكان قيامها أصلاً، طبيعتها، حدودها، وسائلها...الخ[٤٩]. ولتحديد نظرية المعرفة، أو لفهمها بطريقة أفضل يتوجب تحديد موضوعاتها والتي تفترض وجود التالي[٥٠]:

١- وجود الذات العارفة أي ذهن كل واحد منا وهو في حالة وعي.

٢- وجود الموضوع اي الشيء المعروف وهو ما تنتجه الينا بوعينا من أجل ادراكه والاحاطة به.

أما كلمة الابستمولوجيا فهي تتكون مقطعين الأول (episteme) بمعنى المعرفة، والثاني (logy) بمعني العلم بشكل عام، ومن ثم فقد أطلق الكثيرون على

---

(٤٦) نقلا عن: روبير بلانشيه، *نظرية المعرفة العلمية(الابستمولوجيا)، ترجمة: حسن عبد الحميد*، (الكويت: جامعة الكويت، ، ١٩٨٦،) ص ص ٨-٩.

(47)-See: Nicholas Rescher , Epistemology: An introduction to the theory of knowledge, state university of new york press, USA, 2003. Pp. 3-11.

(٤٨) نقلا عن: تيرس يمينة، "دراسة العلاقات بين المعتقدات الابستمولجية(المعرفية) ومهارات ما وراء المعرفة والاستيراتيجيات الدافعة للتعلم لدى عينة من طلاب الجامعة"،(رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران الثانية، ٢٠١٧) ص ١٢٢.

(٤٩) عادل السكري، *نظرية المعرفة*، ط١،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩)، ص ٥٨.

(٥٠) روبير بلانشيه، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الابستمولوجيا (علم المعرفة)[٥١]. والفرق الأساسي بين نظرية المعرفة والابستمولجيا هي أن الأخيرة تعني " دراسة نقدية واعية لطبيعة ومناهج العلم وتصوراته ومبادئه فتتناول بالفحص والتدقيق المبادئ والأسس والبناء المنطقي لأي نسق علمي باستعمال الاستقراء والاستنباط والكشف والتحقيق"[٥٢]. ولفظ ابستمولوجيا لم يكن معروفا ولا مستخدما حتى مطلع القرن الماضي، إذ أنه قد ورد لأول مرة في ملحق معجم لاروس الموضح الذي ظهر عام ١٩٠٦[٥٣] . ولكن هناك من يعتقد بأن هذا اللفظ كان قد ظهر قبل نصف قرن من هذا التاريخ إذ ينسب هذا المصطلح إلى الفيلسوف الاسكتلندي فرير J.F. Ferrier الذي استخدمه لأول مرة في مؤلفه " سنن الميتافيزيقيا" الذي صدر في العام ١٨٥٤ ليفرق أول مرة بين مابحاث الفلسفة بين الانطلوجيا والابستمولوجيا[٥٤].

ويعرف قاموس لالاند الابستمولوجيا على أنها " فلسفة العلوم ولكن بمعنى اكثر دقة: فهي ليست الدراسة الخاصة لشتى المناهج العلمية، لأن موضوع هذه الدراسة هو علم مناهج البحث وهو جزء من المنطلق، كما أنها ليست أيضا تأليفا أو استباقا حدسيا للقوانين العلمية على طبيعة الفلسفة الوضعي. إنها أساسا ذلك المبحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة ونتائجها بهدف التوصل الى إرساء اساسها المنطقي، كما إنها تنشد تحديد قيمة هذه العلوم، ودرجة موضوعيتها"[٥٥].

وفي دائرة المعارف الفلسفية encyclopedia of philosophy ١٩٦٧ لا يفرق بين و نظرية المعرفة لتعرفها بأنها : ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذي ينصرف الى دراسة طبيعة المعرفة وحدودها، ويهتم بتحديد الأسس والفروض التي تستند اليها، ويهدف إلى ابراز القيمة التي يمكننا صبغها عليها. والى نفس هذا المعنى تقريبا ذهب كاتب مادة الابستمولوجيا في دائرة المعارف البريطانية ١٩٦١، ولقد سار أغلبية أساتذة مصر في الفلسفة في الطريق الذي اشتقه الفلاسفة الانجليز[٥٦]. وينظر سالم

---

(51)To know more see: Noah lemos, an introduction to the theory of knowledge, cambrige university press, uk, 2003, pp. 3-21.

(٥٢) جان بياجيه، *الابستملوجيا التكوينية، ترجمة السيد نفادي*، (دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٤،) ص ٢٤.

(٥٣) محمد عابد الجابري، *مدخل إلى فلسفة العلوم*، ط٦، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص ١٨.

(٥٤) روبير بلانشيه، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

(٥٥) م. روزنتال ، ب . بودين، *الموسوعة الفلسفية، ط٥، ترجمة سمير كرم*،،(بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٥)، ص ٤٤٧.

(٥٦) نقلا عن روبير بلانشيه، المصدر السابق، ص ص ٧-٨.

يفوت إلى الابستمولوجيا باعتبارها " نظرية الإنتاج النوعي للتصورات العلمية، إنها النظرية التي تهتم بتشكيل نظريات كل علم على حدة"[٥٧].

إن هذا الإختلاف البين في عدم الإتفاق على تعريف الابستمولوجيا هو إنعكاس لعدم الاتفاق على مضامينها في الفلسفة الغربية، فنجد أن الفلاسفة يختلفون أحيانا في تحديد معنى الابستمولوجيا في مدلولها وموضوعها؛ فالفلاسفة الفرنسيون المعاصرون يتصورون أن موضوع الابستمولولجيا هو (نقد المعرفة العلمية) من تحليل وتمحيص للمناهج العلمية وللتصورات والمصادر التي ينطلق منه العلماء إلى قوانينهم ونظرياتهم، وتصنيف العلوم واختلاف بعضها عن البعض في طبيعة البحث فيها وطبيعة قضاياها، وكيف تتطور هذه المناهج، وتلك المصادرات والدوافع الى هذا التطور[٥٨].

لكننا نجد من جهة أخرى ان الفلاسفة الانجليز يدرجون هذه الموضوعات في فرع فلسفة العلوم، وليس في باب الابستمولوجيا، ويحددون للابستمولوجيا موضوعات مختلفة منها مناقشة موقف الشك المطلق في المعرفة، أو امكان المعرفة الموضوعية، أم استحالتها، ومصادر المعرفة وحدودها، وطبيعة المعرفة التجريبية وإمكان وجود معرفة قبلية غير تجريبية، وموضوع اليقين والاحتمال في المعرفة، وطبيعة الماضي وما الى ذلك[٥٩]. وبالتالي فهم يميلون الى المطابقة بين نظرية المعرفة والايستمولجيا، لتكون الأخيرة بمعنى نظرية المعرفة بشكل عام[٦٠]. والاتجاه الفرنسي يميز بين نظرية المعرفة في مجال الفلسفة، وبين الابستمولجيا في مجال العلم وفي مجال فلسفة العلم، من حيث إهتمامها بالمعرفة العلمية التي هي نوع خاص من المعارف. ولكن من الناحية الواقعية يصعب التمييز بينهما، وعلى هذا أصبح الاتجاه الانجليزي هو الأكثر شيوعا[٦١].

وإن الذي يميز الابستمولوجيا في سياق تطور تاريخ العلوم هو التطور المفاهيمي، وطرق التفكير، والمناهج العلمية، وما ينشأ عن ذلك من نظريات معرفية جديدة. واذ

---

(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٥٨) عبد السلام بن عبد العالي وسالم يفوت، *درس الابستمولوجيا*، ط٣،(الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧،) ص ٧.

(٥٩)، روبير بلانشيه، مصدر سبق ذكره، ص٥.

(٦٠)المصدر نفسه، ص ص ٥-٦.

(٦١) ينظر: معن زيادة، *الموسوعة الفلسفية العربية*، مجلد ٢، ط١،(بيروت: مركز الانماء القومي، ١٩٩٨) ، ص ٢٣.

تقرر ذلك فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة ابيستمولجية تسهم في زيادة وعينا بمديات وطبيعة التشابك. وعلى هذا فإن التداخل بين الابستمولوجيا، وتاريخ العلوم، يفهم على هذا الأساس وبهذه الكيفية(٦٢).

وهي أيضاً تتضمن البعد النقدي في دراسة العلوم والمعارف "مبحث نقدي في مبادئ العلوم وفي الاصول المنطقية لهذه المبادئ، " أو هي نظرية العلوم او فلسفة العلوم، أو دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تؤدي الى ابراز أساسها المنطقي وقيمها الموضوعية. وعليه فإن الابستمولولجيا تختلف عن دراسة مناهج العلوم وطرق تدريسها من جهة، وعن دراسة تركيب القوانين العلمية من جهة أخرى، لأن الدراسة الأولى قسم من المنطق التطبيقي، في حين أن الثانية هي قسم من الفلسفة الوصفية، أو فلسفة التطور. ومن المهم الفهم بأن العديد من الفلاسفة الابستمولوجين ينظرون إلى الابستمولوجيا بوصفها دراسة للمعرفة كما هي في اللحظة الراهنة، فهي في نظرهم تحليل للمعرفة إستنادا الى غايتها الخاصة، ومن خلال إطارها الخاص، دونما إعتبار الى كيفية تطورها. أما تتبع تطور الأفكار أو تطور العمليات فربما يكون في رأيهم من شأن المؤرخين أو علماء النفس، وليس من شأن الابستمولجيا بشكل مباشر(٦٣). ولكن العلاقة بينهما علاقة متلازمة ويؤثر كلامها في الآخر كما يذهب إلى ذلك سالم يفوت ويشدد على أثر العلوم في تكوين بنية العقل، فالعلم هو توطين ينشأ من حاجة المجتمع، بل هو جهد المجتمع ذاته بالمعني السيسيولوجي(٦٤).

إذن هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم ولفروضها ونتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية. وإن صعوبة تحديد معنى الابستمولجيا يرجع الى ارتباطها بعدة ابحاث معرفية تدور حولها فالابستمولوجيا ترتبط بنظرية المعرفة كما ترتبط بالميثودولوجيا، وفلسفة العلوم والمنطق، إلا إن الابستمولوجيا اختصت بصورة المعرفة ومادتها معا(٦٥). وعليه فإن التمييز بين مصطلحات المعرفة والابستمولوجيا وفلسفة العلم لايراعي في غالب الأحيان في الواقع الفعلي،

---

(٦٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٦٣) سعيدة عزيزي،" الفلسفة العلمية عند غاستون باشلار"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر ، ٢٠١٧) ص٤٢.

(٦٤)جان بياجيه، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

(٦٥) سالم يفوت، *ابستمولوجيا العلم الحديث*، ط٢، (الدار البيضاء –المغرب : دار توبقال للنشر، ٢٠٠٨) ص ٧٩.

ويرجع السبب في ذلك الى اللغة وطرق الاشتقاق فيها، فنظرا لعدم وجود إسم واحد بسيط في إمكاننا أن نشتق منه صفة أو ظرفا، لجأ جمهرة المفكرين إلى استبدال اللفظ السهل البسيط ابستمولوجيا بالتعبير (نظرية المعرفة[٦٦].

وعليه من الضرورة المعرفية التفريق بين الابستمولولجيا ونظرية المعرفة، لأن نظرية المعرفة تعد مبحثا في النسبة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، مثل كيف يمكن أن أعرف على نحو يقيني ما إذا كانت العصا المغموسة الى نصفها في الماء منكسرة في حقيقة الأمر، أم غير منكسرة؟ وهل يمكنني أن أعرف على نحو يقيني إذا كنت اتذكر حقا حادثة مضت، وإن الأمر لايعدو أنني أتخيلها فحسب، وما إذا كنت الآن يقظان أم حلمان؟ أفليس من المحتمل أن اكون ضحية وهم واحد لاينقضي؟ ولكن تحت تاثير التقدم العلمي في حقل الفيزياء الخاصة، أصبحت الابستمولوجيا هي الشائعة في قرننا هذا، فقد أصبحت خطاباً حول أسس الخطاب العلمي نفسه[٦٧].

وخلاصة القول على الرغم الفوارق التمايزات والفوارق سالفة الذكر بين المصطلحات الثلاثة إلا إنها في الاستخدام العلمي يتعذر تمييزها بوضوح، ويمكن أنها تدل على الموضوع ذاته، ومصداق ذلك هو استخدام أشهر الفلاسفة لهذه المصطلحات الثلاثة بطريقة تدلل على أن لا فرق كبيرة بينها، كما إستخدمها فرايشنباخ، وكارل بوبر على سبيل المثال.

IV.المبحث الرابع

المعرفة في الاتجاهات الفلسفية (نماذج مختارة)

يدور الفلاسفة في بحثهم في المعرفة ونظريتها أو منهجية نقدها حول عناصر أو مجالات أساسية فيها وهي: أمكان المعرفة- وذلك ردا على مذهب المشككين؛ الذين اعتقدوا باستحالة تحقق المعرفة أو حصول الحقيقة إعتمادا على العقل والحواس- والعمل على التفريق بين المعرفة المسبقة أو القبلية وبين تلك التي تكتسب عند التجربة أو بعدها. كما إنها تبحث في الشروط التي تعين على تحصيل الصدق المطلق

(٦٦) سعيدة عزيزي، مصدر سبق ذكره ص ٣٥.
(٦٧) روبير بلانشيه، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

في إمكان المعرفة، وكذلك في تلك الوسائل التي يمكن للفلاسفة والمتخصصين أن يحققوا المعرفة من خلالها، والمصادر التي تتأتى منها، وتبحث أيضا في طبيعة المعرفة والحالة التي تتطابق فيها وتتصل رؤى الإدراك بالأشياء المدركة. وعلى ضوء ذلك قسمت الاتجاهات الفلسفية التي اهتمت بمبحث المعرفة بين مذاهب عقلية، وتجريبية حسية، وغيرها وسنكز هنا على نماذج مختارة من اتجاهين هو الاتجاه العقلي، والاتجاه الحسي التجريبي.

أولا: المعرفة في المذهب المثالي العقلي اليوناني القديم.

تتصف المعرفة العقلية بكونها معرفة مثالية، والمثالية هي مصطلح فلسفي يطلق بوجه عام على النزعة الفلسفية التي ترد كل الوجود إلى الفكر بأوسع معانيه[٦٨]. ويمكن القول على وجه الدقة بأن المثالية استخدمت على الخصوص في لغة فلاسفة القرن السابع الميلادي لتدل على المذهب الروحي أو الافلاطوني مقابل المذهب المادي؛ فضلا عن أنها ترد الوجود الحسي إلى وجود مفارق في عالم خاص هو عالم المثل، أو عالم المعقولات. وتعني بهذا الاستعمال " ضرب من اتخاذ المثل الأعلى أساسا في الفكر والسلوك، وهي تقابل كلمة واقعية كضرب من الإلتزام بحدود الواقع الملموس في الفكير والسلوك"[٦٩]. كما إنها تعني المذهب الذي " يتخذ من الذات العارفة أو الذهن البشري الفردي المتناهي، أو العاقل المطلق أيا كان نوعه مركزا للأشياء، ثم ينظم فيه الكون حول هذا الوجود المركزي"[٧٠].

١- سقراط ٤٧٠ – ٣٩٩ ق. م: بنى سقراط نظريته في المعرفة وإمكان تحقيقها " على أن النفس الإنسانية ما هي إلا صورة من صور العلم الإلهي، وهبت لهذا الإنسان، وتتصف بما يتصف به العلم الإلهي من صفات تتسم بالخلود والكلية والسيطرة، والنفس هي العقل الذي يتميز بها الإنسان، بمعنى أن النفس هي العقل الخالص الذي يشبه الى حد كبير العقل الإلهي"[٧١]. وقد كان سقراط أول

(٦٨) جميل صليبا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧.
(٦٩)راجح عبد الحميد الكردي، *نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة*،(الرياض، ب ت : مكتبة المؤيد،)، ص ٢٤١.
(٧٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٢.
(٧١) شارل فرنر، *الفلسفة اليونانية*، ترجمة تيسير شيخ الأرض،(بيروت: دار الأنوار، ١٩٦٨)، ص ٦٨.

فيلسوف يقف بوجه الشكاكين مؤكدا على إمكان حصول المعرفة[٧٢]. وجوهر فلسفة سقراط تقوم على أساس أن المعرفة هي الفضيلة، والجهل هو الرذيلة. فحول البحث المعرفي إلى "الإنسان بدل البحث في الوجود والعالم الخارجي، أو مايسمونه الانتقال من الذات الى الموضوع، فجعل العقل مصدرا للمعرفة، من خلال معاييره الثابتة، التي تشترتك فيها العقول جميعا"[٧٣]. ويمكن ملاحظة موقف سقراط من المعرفة في الملاحظات التالية[٧٤]: إعتمد سقراط منهجية تقوم على ركيزتين أساستين وهما التهكم: من خلال طرحه للأسئلة وإدعاء الجهل. والتوليد: أي استخراج المعارف عبر نظرية التذكر. ثم الاستنباط: فالمعرفة ليست بالجزئيات بل بالكليات، يقابلها الماهيات واعتمادها العقل بدل للحواس[٧٥]. والمعرفة ليست فردية بل جماعية، وليست حسية متغيرة، بل عقلية عامة. وإن عوامل الشك والتعقيد تحث على البحث والتعلم فالمعرفة موجودة داخل وعي المتعلم وعلى المعلم أن يستحضرها من ذهنه، كما أن البحث يبدأ بوجود مشكلة تقدح في المعتقدات التقليدية[٧٦].

٢ - **إفلاطون ٤٢٧ – ٣٤٧ ق. م:** ثم خلف سقراط تلميذه إفلاطون الذي إعتبر التعقل معيار الحقيقة الصادقة، خلافا للمعرفة الحسية الخادعة التي دعا إليها السفسطائيون. وإن "التعقل المحض هو أصل المعرفة وطريقها وهو التذكر لما كانت عليه النفس، ولما هو موجود فيها من عالم مثل التي هي من طبيعته، ولما نسبته من معلومات عقلية مجردة بسبب حلولها في البدن"[٧٧]. وكان إفلاطون أبرز من دعا إلى نظرية المثل؛ التي هي بالنسبة إليه تمثل مبادئ للمعرفة، كما إنها في الوقت ذاته معايير ثابتة دائمة يتم بمقتضاها العلم، وتحصل المعرفة، وذلك بانطباع صورها في العقل أما الاشياء المحسوسة فأنها اشباح تحاكي المثل [٧٨]. فالمعرفة المبنية على أسس الحواس، والصور الواصلة لها، ليست معرفة أو صور يقينية صادقة، بل هي

(72)See: Juan Valdez. The epistemological legacy of Socrates, available on website https://www.researchgate.net/publication/323639899_The_Epistemological_Legacy_of_Socrates: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٠/١١/٢٤، الساعة ٢:٤٧ م.

(٧٣) آمنة عبد السلام الزائدي، آمنة عبد السلام الزائدي، مفهوم نظرية المعرفة، *مجلة كلية الاداب، العدد ٣، جامعة المرقب ، ليبيا*، ب ت.، ص ٣٥٣.

(٧٤)عامر عبد زيد ، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٧٥) غانم محمد صالح، *الفكر السياسي القديم والوسيط*،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ، ص ص٣٩-٤٠.

(٧٦) تيرس يمينة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

(٧٧) راجح عبد الحميد الكردي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٥.

(٧٨) محمد فتحي عبدالله، وعلاء عبد المتعالي، *دراسات في الفلسفة اليونانية*، (مصر-طنطا : دار الحضارة للطباعة والنشر)، ص ١٥١.

خادعة ولاتعبر عن حقيقة او جوهر الأشياء. وإن وظيفة الحقيقة الكاملة هي الجمع بين الأجزاء والتنسيق بينها، ووضع كل جهة في دائرة، وضرورة إخضاع المحسوس للمعقول [٧٩].

والمعرفة عند إفلاطون هي واحدة من أقسام ستة بنى عليها مجمل فكره، وهذه الأقسام هي :" نظرية المعرفة، وعالم المثل، والطبيعة والنفس، والأخلاق والسياسة"[٨٠]. وبالنسبة له تختلف أدوات الإدراك بإختلاف الأشياء المدركة، فالعالم الحسي، هو العالم الذي يمكن إدراكه من خلال الإدراك الحسي؛ الذي يكفل لكل فرد الحصول على معرفة معينة من خلال حواسه. كما رفض افلاطون أن يكون الظن مصدرا للمعرفة، إذ في تصوره أن الظن الخاطئ لايعد معرفة، حتى الآي الصادق لايمكن تسميته معرفة[٨١]. ويمكن أن نفهم موقف افلاطون الرافض للمعرفة عن طريق الحواس من خلال فهم موقف اكثرية الفلاسفة اليونان الذي يحتقرون الحواس، بفعل احتقارهم للجسد مقارنة للعقل؛ لهذا كانوا يقدرون من يستخدم عقله، ويحتقرون من يستخدم حسه وعضلاته[٨٢]. وعلى هذا يمكن القول أن الإفلاطونية تفسر المعرفة على أساس (نظرية التذكر)، والتي تعني أنها تنتمي الى العالم العقلي الخالص، وما أن حلت في الجسد حتى نسيت معارفها السابقة، ويقوم عالم الحس بوظيفتها تذكيرها حتى تستعدي معلوماتها. بمعنى تذكر للمعاني الفطرية الموجودة بالنفس، وجميع صور المعرفة غير المتعلمة لأن القدرة على التعلم لدى الإنسان فطرية. والقياس هنا وفق قاعدة أن النسيان يعني نسيان المعرفة، وتذكرها هو تذكر للمعرفة[٨٣].

وأنواع المعرفة عند إفلاطون أربعة هي: المعرفة الحسية، والمعرفة الظنية، والمعرفة الاستدلالية، والمعرفة العقلية[٨٤]. وعلى ضوء ذلك يقوم مذهب إفلاطون في المعرفة على أساس التقابل بين المظهر والحقيقة، والتغير والثبات، والحواس والعقل، والأشياء المادية والمثل المفارقة للمادة[٨٥]. ويركز إفلاطون على نوعين من

---

(٧٩) يوسف كرم، مصدر سبق ذكره، ص ٨٥

(٨٠) عامر عبد زيد، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

(٨١) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٨٢) لمزيد عن رؤية افلاطون المعرفية أو التذكر ينظر: افلاطون، *محاورات افلاطون، ترجمة وتقديم زكي نجيب محمود*، (مصر: مكتبة الأسرة، ، ٢٠٠١،) ص ص ١٤٣-١٤٥.

(٨٣) راجح عبد الحميد الكردي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٤.

(84) See: Jenifer trusted, an introduction to the philosophy of knowledge, Palgrave macmillan,London,1991.pp. 25-26.

(٨٥) عادل السكري، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٩-٦٠.

المعرفة ويميز بينهما وهما: المعرفة الظنية: "وهي المعرفة بعالم الأشياء المادية، التي تأتي إلينا عن طريق الحواس، وتتصف بالتغيير وتتعلق بالمظهر"... والمعرفة اليقينية: "وهي المعرفة بعالم المثل المفارق للمادة، وتأتي إلينا عن طريق العقل وتتميز بالثبات، وترتبط بالعقل"[٨٦].

٣- أرسطو٣٨٤ – ٣٢٢ ق. م: جعل أرسطو أساس المعرفة يقوم على المقدمات الأولية الضرورية التي لا تفتقر إلى برهان. وهي "مقدمات بالقوة لا بالفعل ولكنها ليست غريزية بالعقل، بل يكتسبها العقل بالحدس فتبدو كالغريزية، وهي أساس الاستدلال والمعرفة النظرية. والفرق بينه وبين إفلاطون واضح؛ ذلك أن إفلاطون رد المعرفة إلى المثل المفارقة، أي إلى عالم مجرد مفارق للواقع، بينما رد أرسطو المعرفة إلى الواقع، وإن طبعها بالطابع المنطقي العقلي الإنساني، الذي هو جزء من الوجود الواقعي الطبيعي. كما كان أكثر تقديراً لفاعلية الحس في الواقع مع تقديره للعقل الإنساني بغير المفارق للواقع، بل القائم فيه"[٨٧]. فقد كان يرى أرسطو بان المعرفة تتجسد في الإحساس والخبرة والعقل بقدراته المختلفة. لكن مع إقراره بمصدرية الحس في المعرفة ظل يؤكد من خلال بحثه على أن المعرفة المتأتية من الحواس هي معرفة محدودة، وإن الإنسان هو وحده القادر على تنظيم وبناء معرفة كاملة من خلال توظيف قدراته العقلية[٨٨]. ولتحصيل المعرفة عن طريق توظيف العقل للحواس كان أرسطو يحث على إتباع منهج الشك للوصول الى المعرفة اليقينية، وهو يشبه الذين يمارسون البحث العلمي من غير ان يسبقوه بمنهج الشك بمثل الذي يسيرون على غير هدى، فلايعرفون أي إتجاه يتوجب عليهم ان يسلكوه[٨٩]. لذلك فإن الإنسان – بموجب منهج الشك العقلي- قادر على تنظيم هذه المعرفة الحسية من خلال الملاحظة، والمشاهدة والتجربة، والانتفاع منها لبناء (معرفة متكاملة) عن طبيعة هذا العالم الذي عيش فيه[٩٠]. ومن هناك يمكن التمييز بين أرسطو وافلاطون بتمايز منهجهما في نظرية المعرفة*؛ فالأخير يعتمد على العقل فقط في تحصيل المعرفة، بينما يقوم منهج أرسطو المعرفي على العقل والحس

---

(٨٦) راجح عبد الحميد الكردي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٥.
(٨٧) مصطفى النشار، *نظرية المعرفة عند ارسطو*، ط٢ ،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ص ص ٣٩-٤٠.
(٨٨) عامر عبد زيد، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.
(٨٩) المصدر نفسه، ص ٧٢.
(٩٠) حسن محمد مكي العاملي، *المدخل الى العلم والفلسفة والالهيات- نظرية المعرفة*، ط١ ،(بيروت : الدار الاسلامية، ١٩٩٠) ، ص ص ٨٣-٨٤.

معا، واذا كان فلاطون يتبنى نظرية الاستذكار، وأن الروح كانت تعرف قبل هبوطها الحقائق، ولكنها نسيت المعرفة عند هبوطها، ثم تبدا تتذكر شيئا فشيئا كلما شاهدت الامور الجزئية، فإن أرسطو أنكر كل ذلك وقال إن الروح منذ نشوئها وتكونها خالية من أية معرفة أو علم ، فهي تكتسبهما فيما بعد، بمعنى المعرفة اللاحقة للوجود. واذا كان افلاطون يقول بأن المفاهيم الكلية هي انعكاس للمثل، فإن أرسطو يقول بأن المفاهيم الكلية مصنوعة مصنوعة للنفس لأن لديها قدرة على انتزاع المفاهيم وتجريد الجزئيات منها[٩١].

ثانيا: المعرفة في المذهب الحسي، التجريبي الحديث

١- فرنسيس بيكون ١٥٦١-١٦٢٦ م: يعتبر فرنسيس بيكون الممهد القوي للفلسفة التجريبية التي تبناها لوك بعد ذلك، فقد إنتقد في كتابه (البحث الجديد) الإتجاه النظري البحثي في الفلسفة اليونانية، ووازن بين هذا الإتجاه وبين الملاحظة، والبحث العلمي في الطبيعة حيث قرر أنه بالإمكان أن يصل الإنسان إلى المعرفة بعالم الطبيعة على ضوء ملاحظاته خلافا للمدرسة الميتافيزيقية، التي تتجاوز في مطالبها قدرات الإنسان[٩٢]. وعلى ضوء ذلك قرر أن تتجه الفلسفة وجهة جِدية ورسم لهذه الوجهة منهجا تجريبيا يقوم على الاستقراء الذي يجمع بين المعروضات التجريبية، والفرضيات النظرية ثم تختبر ليتم انتاج المعرفة[٩٣]. وكذلك يعتبر رائد التجريبية في العلوم الطبيعية فيقول: إذا أردنا أن " نسود الطبيعة علينا ان نعرفها"[٩٤]. ذلك أن العلم الحق يقوم بالنسبة إليه على المعرفة الموضوعية وليست تلك التي ترتبط بالأمزجة الشخصية والانفعالات. وبموجب هذه الرؤية اعتمد على المعرفة العلمية؛ والتي تقوم على تلازم ثنائية الفكر والملاحظة، فالعقل وما يرتبط به من تفكير وتخيل وتصور أداة غاية في الأهمية في بناء نظريته المعرفية. كما أن انحيازة للمعرفة التجريبية لايعني انه أهمل مصادر المعرفة الأخرى؛ فهو أيضا يؤمن بدور الحدس في البناء المعرفي عن طريق توسيع الملاحظات لتكون بمثابة قواعد عامة يمكن

(91)See: Mathew Sharpe, Francis Bacon and his theory of knowledge, no p. place,no date, no p.

(٩٢) عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤٩.

(٩٣) محمد الشنيطي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

(٩٤) ابراهيم طلبه سلكها، فرنسيس بيكون، صحيفة المثقف الالكترونية، العدد ٥١١٠ في ٢٠١٠/٩/١ ، متاح على الانترنت على الموقع التاريخ: تاريخ الدخول ٩/١/ ٢٠٢٠ الساعة ٤ عصرا: http://www.almothaqaf.com/a/b12-1/903273

الإنطلاق منها عبر منهج الاستقراء لمعرفة كل شيء. وإن العقل البشري لن يتمكن من الوصول الى المعرفة ما لم يقم بعملية منهجية يتخلص بواستطتها من الأوهام التي تهيمن على تفكيره البشري. ويقرر في معرض نقده هذا للعقل " أن العقل أداة تجريد وتصنيف ومساواة ومماثلة: إذا ترك يجري على سليقته أنقاد لأوهام طبيعية فيه، ومضى في جدل عقيم. وهذه الأوهام ليست مجرد أخطاء في الإستدلال، بل هي عيوب في تركيب العقل يجب التحرر منها وقد حصر بيكون هذه الأوهام الطبيعية في أربعة انواع"[٩٥]: مثل أوهام القبيلة (الخرافات)، والكهف (العادات والتقاليد)، والساحة العامة (الأحكام المسبقة) والمسرح(النظريات الرائجة وبخاصة المثالية). والعلم لاينبغي أن يبقى حبيس الأطر النظرية، بل عليه أن يبحث عن المعرفة من أجل الوصول الى (الكفاءة التقنية) لأن وظيفة العلم هي ممارسة أكبر قدر من القوة للسيطرة على الطبيعة لهذا فقد انتقد التأمل النظري الصرف[٩٦]. وقد سعى من خلال التأكيد على أفكاره التجريبية إلى تحرير العلم والمعرفة من الجدل اليوناني العقيم ليمنح الانسان معرفة حقيقية تقوم على الملاحظة والتجربة والمنهج الاستقرائي التجريبي الداعي إلى تحصيل المعرفة خطوة خطة. ويرفض السببية الأرسيطة ويسخر منها، لأنها تسعى إلى معرفة الأسباب التي تهيمن وتتحكم في الظواهر الطبيعية[٩٧].

٢- جون لوك ١٦٣٢-١٧٠٤م : يتفق أكثرية المتخصصين في مجال نظرية المعرفة على معلومة مفادها : لم تقرر للمعرفة بحثا مستقلا عن الفلسفة إلا مع الفيلسوف الانجليزي جون لوك في مؤلفه " مبحث في العقل البشري" الذي صدر ونشر عام ١٦٩٠[٩٨]. وفي الوقت الذي يرفض فيه الأفكار الفطرية[٩٩]، فإن المعرفة لديه ترد إلى مصدر واحد هو : التجربة أو الخبرة مهما توالدت في العقل البشري من أفكار[١٠٠]. والأفكار الفطرية هي تلك الأفكار التي يظن إنها موجودة في عقل

(٩٥) ينظر: حبيب الشاروني، *فلسفة فرنسيس بيكون*، ط(الدار البيضاء-المغرب دار الثقافة:، ١٩٨١)، ص ص٣٧-٣٩.
(٩٦) المصدر نفسه، ص ص ٧٥-٧٦.
(٩٧) نقلا عن: محمد الشنيطي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.
(٩٨) محمد الشنيطي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥..
(٩٩) راجح عبد الحميد الكردي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٦.
(١٠٠) عبد الرحمن بدوي، *موسوعة الفلسفة*، ج٢،(ايران: دار ذوي القربى) ، ص ٣٧٧.

الانسان عند ولادته، ويسلم الناس بصحتها بمجرد التعرف عليها[١٠١]. فيقول لوك " ليس ثمة شيء في العقل لم يكن من قبل الحواس"[١٠٢]. وقد دعا لوك في كتابه " محاولة في الفهم البشري" إلى دراسة حدود المعرفة البشرية أولا، ثم معرفة كيف يكتسبها الإنسان، وقبل ذلك معرفة قدرات الإنسان على هذا الاكتساب. وبالنسبة إليه يؤكد على عدم قدرة الإنسان على دراسة عقله، أو بالأحرى إستحالة ذلك، وهو كمن يحاول أن يرى عينيه "لأنه يحاول أن يرى عقله بعقله"[١٠٣].

وقد رفض لوك الأفكار الفطرية لثلاثة أسباب أو حجج رئيسية : فالأولى هي حجة الإجتماع أو الإتفاق فليس هناك شيء مسلم به أكثر من القول بوجود مبادئ معينة، نظرية وعملية متفق عليها بين جميع أفراد الناس. وهذه الحجة يرفضها كون إن الاتفاق يشمل كل أبناء المجتمع، في حين نجد أن مبدأ عدم التناقض لايحظى بالموافقة الإجتماعية؛ لأنه ليس معروف لدى عدد كبير من الأفراد، وخاصة منه الاطفال والمجانين[١٠٤]. والحجة الثانية هي في تأكيده على خطأ دعاة الأفكار الفطرية عندما يقولون ان العقل مكتشف لتلك المبادئ الموجودة فيه، لأن العقل نفسه ليس إلا قدرة أو وظيفة تقوم باستدلال حقائق غير معروفة – أي مجهولة- من مبادئ أخرى معروفة من قبل، فالإنسان حين يستخدم عقله ويعرف هذه المبادئ يستنتجها استنتاجا من بعض الأفكار الأخرى، وبالتالي لن يكتشف العقل ما كان فيه من قبل، وبالتالي لن تكون هذه الأفكار فطرية فيه. والحجة العلمية كما يسميها، فهي تأكيد على أن فكرة عبادة الله فكرة فطرية، بل هناك كثير من الأفراد والأمم لم تدرك، ولم تصل إلى فكرة الله، بل وحتى بين هؤلاء الذين يدرونها، نجد أن هناك اختلافاً في طبيعة هذه الفكرة.[١٠٥] ويقول أيضا " إن أية فكرة لم يسبق للعقل إدراكها بتاتا لن تكون كامنة في العقل على الإطلاق، وأية فكرة في العقل سواء أكانت قد جاءت عن طريق الإدراك العقلي أو كانت شيئا آخر، فإنها ستكون أصلا من المدركات الفعلية،

---

(١٠١) رونالد نستر ومبرج، *تاريخ الفكر الأوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧*، ط٣،(القاهرة: دار القارئ العربي، القاهرة) ص ٢٥٧.

(١٠٢) زكي نجيب محمود وأحمد أمين، *قصة الفلسفة الحديثة*، ج١،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنش، ١٩٨٦،) ص ٢٠٢.

(١٠٣) وليم كلي رايت، *تاريخ الفلسفة الحديثة*، ط١، ترجمة: محمود السيد أحمد،(بيروت: التنوير للنشر والطباعة، ٢٠١٠،) ص ١٥٧.

(١٠٤) زكي نجيب محمود واحمد أمين، مصدر سبق ذكره، ص ص٥٥-٥٦.

(١٠٥) ريتشارد شاخت، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٠.

وتبقى كذلك في العقل، بحيث يستطاع عن طريق التذكر جعلها مدركة مرة أخرى، وان استشهد بشهادات الجميع لاثبات هل هذا مايحدث حقا أم لا؟"[١٠٦].

وإنكار لوك المعرفة الأولية لا يعني بأي حال من الأحوال إنكاره لقدرات الإنسان العقلية، وإنما هذا الإنكار مستند على المبادئ نفسها، فالمبادئ الأولية في نظره ليست فطرية، وليست أولية، أوسابقة للتجربة الحسية. وما عناه لوك هنا هو أن قدرات الإنسان العقلية تسمح له بإدراك المعرفة الأولية سواء عن طريق الحدس أو عن طريق البرهان، ولكنها تبقى إدراكات معرفية وإن كانت أولية فهي لاحقة للتجربة، وانعكاس للحواس. وهذه الحواس هي التي تنقل الإدراكات الى العقل، وهذا هو المصدر الأساس لأكثرية الافكار التي نحصل عليها؛ والتي تعتمد كليا على حواسنا.

إذن طبيعة المعرفة عند لوك هنا تكون يقينية وذلك باعتمادها أساسيين وهما الحدس والبرهان؛ بالحدس ندرك العلاقة إدراكاً فورياً كما تدرك العين الضوء، والبرهان يزودنا بيقين مطلق ولكنه يختلف عن الحدس بأن يشمل عنصر الذاكرة؛ فهي عملية فيها جهد ومشقة، وانتباه فالذاكرة تكفل للذهن القدرة على استرجاع الخطوات التي تمكنه من الوصول الى النتيجة المطلوبة، ولذلك لايجب ان نعتمد على البرهان كاعتمادنا على الحدس. ولكن الحدس عند لوك يختلف عن ذلك الذي عند ديكارت، فموضوعه عن لوك ليس موضوعاً عقلياً خالصاً، وإنما هو علاقة بين معطيات الاحساس والإدراك المنعكس؛ أي بين الأفكار المركبة مستمداً أصلا من هذه المعطيات، وباختصار معرفتنا محدودة بالتجربة وحينما لايكون لدينا أفكار لا يكون لدينا معرفة.

(١٠٦) زكي نجيب محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

الخاتمة

إكتسب مصطلح المعرفة أهمية فائقة في حقل الدراسات الانسانية والاكاديمية منذ بداية الاهتمام بها، وبخاصة عندما جعلها فلاسفة اليونان مبحثا أساسيا للمعرفة يشتمل على مجموعة أسئلة أساسية قدمت إجابات عن حقيقة الذات الانسانية والوجود والغيب، ومحاولة الاقتراب من فهم ما وراء الطبيعة، فكان الجهل الانساني وعدم امتلاك الانسان للمعلومة التي تشبع فضوله المعرفي هي المحرك الإساسي. ولقدم مبحثها فإنها انقسمت إلى معرفة اسطورية ودينية وعلمية وفلسفية محظة. ويمكن القول بأنها تطورت بتطور مناهج التفكير الفلسفي وبخاصة الاغريقي التي أسهمت في التأسيس لمعرفة عقلية رصينة متميزة عن تلك التي مصدرها الخيال الانساني الاسطوري أو تلك التي مصدرها السماء. فاحتلت المعرفة درجة الفضيلة، وحاولت أن تقترب من درجة اليقين، وعلى الرغم من نزوع الفلاسفة العقليين إلى إضفاء الصدقية المطلقة على ما تنتجه عقولهم من معارف إلا أنهم اصطدموا بالمنهج التجريبي الذي لايقيم وزنا لأي معرفة ما لم يكن مصدرها ومنطلقها الحس والتجربة. إن هذه التفاعل المنهجي والمعرفي بين التيارات الفلسفية هو الذي أسهم في تطور الاهتمام بالمعرفة لتصبح فيما بعد نظرية غاية في الاهمية في حقل الدراسات الانسانية والاجتماعية، ثم لتكون محط اهتمام كبير من قبل مفكري عصر التنوير والمفكرين المعاصرين. إن الاشكالية التي تبدو ماثلة للعيان أمام المتخصصين في هذا الحقل المعرفي الدقيق هي من وجهة نظرنا تكمن في منهجية التفكير وطبيعة المدارس الفكرية التي تهتم بهذه المسائل، ولا يبدو لنا ان ثمة فارق جوهري بين نظرية المعرفة والابستملوجيا إلا من ناحية المنهج والاداة فالأخيرة تنزع نزوعا واضحا إلى الحفر النقدي في دراسة مباحث المعرفة والفلسفة، بل هي الجانب النقدي الذي يمكن أن يقترب إلى ما يعرف بفلسفة العلوم. والمعرفة والعلم يظهران لنا كوجهين لعملة واحدة والفرق، هو في السعة وليس المضمون، فالمعرفة اوسع والعلم أدق، فهو ينحو باتجاه تتمظهر فيه الحقائق والمعلومات بمظهر تكتسب معه درجة اليقين (النسبي) إن جاز الوصف، فليس من يقين مطلق، ولا حقيقة مطلقة سوى الله من وجهة نظرنا، وكل ما يثبت بالتجربة العلمية على أنه معرفة صادقة قابل لأن يتغير أو يطرأ عليه تعديل ما، لتغير في ظروف التجربة ومعطياتها، أو لتغير في منهجية البحث العلمي وقواعد التفكير. وتبقى مسألة معرفة الأشياء على حقيقتها قضية جدلية، فنحن مع الرأي الذي يعتقد بأن ما يبدو لنا من الأشياء ليس بالضرورة

أن يكون معبرا عن جوهرها الحقيقي. ومع هذه التمايزات ظلت المعرفة مبحثا أساسيا في الفلسفة والفكر سواء كانت معرفة عقلية خالصة أو معرفة مصدرها الحس والتجربة أو أي مصدر آخر.

قائمة المصادر:

اولاً: المعاجم

١. أبو الحسن احمد الرازي. معجم *مقاييس اللغة. تحقيق: إبراهيم شمس الدين*. ط١. ج٢. بيروت : دار الكتب العلمية. ١٩٩٩.
٢. الشريف علي الجرجاني. *التعريفات. تحقيق: محمد عبد الكريم القاضي*. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية . ١٩٨٨.
٣. مجد الدين محمد الفيروز آبادي. *القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث*. ط٥. بيروت : مؤسسة الرسالة. . ١٩٩٨. .
٤. محمد بن منظور. *لسان العرب*. ج ٩. ط٣. بيروت : دار الاحياء العربي. ١٩٩٩.
٥. محمد مرتضى الزبيدي. *تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مصطفى حجازي*. ج٢٤. مصر: التراث العربي. ١٩٨٧.

ثانياً: الكتب

١. إبراهيم مدكور. *المعجم الفلسفي*. القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. . ١٩٧٩.
٢. أزفلد كولبه. *المدخل الى الفلسفة*. ط٣. ترجمة: أبو العلا عفيفي. القاهرة: *مجلة علم الأدب والترجمة*. . ١٩٥٥.
٣. آمنة عبد السلام الزائدي. مفهوم نظرية المعرفة. *مجلة كلية الاداب. العدد ٣. جامعة المرقب . ليبيا. ب ت*.
٤. افلاطون. *محاورات افلاطون. ترجمة وتقديم زكي نجيب محمود*. مصر مكتبة الأسرة. ٢٠٠١.
٥. جان بياجيه. الابستملوجيا التكوينية. ترجمة السيد نفادي. دمشق: دار التكوين. ٢٠٠٤.
٦. جعفر عباس حاجي. *نظرية المعرفة الاسلامية*. ط١. الكويت: مكتبة الالفين. . ١٩٨٦.
٧. جميل صليبا. *المعجم الفلسفي*. ج٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني . ١٩٨٢.
٨. عامر عبد زيد. *نظرية المعرفة من الجدل التعالي الميتافيزيقي إلى رهانات الذات*. ط١. دمشق :تموز للطباعه والنشر. . ٢٠١٦.
٩. جوليان باجيني. *الفلسفة. ترجمة أديب يوسف شيش*. ط١. دمشق: دار التكوين. ٢٠١٠.

١٠. حبيب الشاروني. *فلسفة فرنسيس بيكون*. ط. دار الثقافة. المغرب : الدار البيضاء . ١٩٨١.

١١. حسن محمد مكي العاملي. *المدخل الى العلم والفلسفة والالهيات- نظرية المعرفة*. ط١ . بيروت : الدار الاسلامية. ١٩٩٠.

١٢. راجح عبد الحميد الكردي. *نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة*. الرياض: مكتبة المؤيد. . ب ت. ص ٢٤١.

١٣. روبير بلانشيه. *نظرية المعرفة العلمية(الابستمولوجيا)*. *ترجمة: حسن عبد الحميد*. الكويت : جامعة الكويت. ١٩٨٦.

١٤. رونالد نستر ومبرج. *تاريخ الفكر الأوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧* . *ط٣* . القاهرة: دار القارئ العربي. . ب س.

١٥. زكي نجيب محفوظ. *نظرية المعرفة*. مصر: مؤسسة هنداوي. سي آي سي. . ٢٠١٨.

١٦. زكي نجيب محمود وأحمد أمين. *قصة الفلسفة الحديثة*. ج١. القاهرة :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. . ١٩٨٦

١٧. سالم يفوت. *ابستمولوجيا العلم الحديث*. ط٢. الدار البيضاء . المغرب : دار توبقال للنشر. ٢٠٠٨.

١٨. عادل السكري. *نظرية المعرفة*. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٩.

١٩. عبد الرحمن بدوي. *موسوعة الفلسفة*. *ج٢* . ايران : دار ذوي القربى. ب ت.

٢٠. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي. *مصادر المعرفة في الفكر الديني أو الفلسفي –دراسة نقدية في ضوء الإسلام. ط١* . الرياض: مكتبة المؤيد..

٢١. عبد السلام بن عبد العالي وسالم يفوت. *درس الابستمولوجيا*. ط٣. الدار البيضاء : دار توبقال للنشر. . ٢٠٠٧.

٢٢. عبد الكريم بليل. *المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم*. ط١. فرجينيا. الولايات المتحدة الأمريكية : المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ٢٠١٥.

٢٣. عبد الوهاب المسيري. *الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان*. ط٢. دمشق: درا الفكر. . ٢٠٠٧.

٢٤. عبدالله ابن محمد القرني. *المعرفة في الاسلام. مصادرها ومجالاتها*. ط٢. جدة. المملكة العربية السعودية : مركز التأصيل للدراسات والبحوث. ٢٠٠٨.

٢٥. عصام زكريا جميل. *اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة*. ط١. عمان: دار المسيرة. ٢٠١٢.

٢٦. غلام رضا الفياضي. *المدخل الى نظرية المعرفة –دروس تمهيدية. تعريب السيد ايوب الفاضلي*. ط١. دار السراج. ٢٠١٣.
٢٧. فراس السواح. *الاسطورة والمعنى – دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية*.ط٢. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة. . ٢٠٠١.
٢٨. م. روزنتال . ب . بودين. *الموسوعة الفلسفية*. ط٥. ترجمة سمير كرم. بيروت: دار الطليعة. ١٩٨٥.
٢٩. محمد جواد رضا. *فلسفة التربية*. ط٢. الكويت :شركة الربيعان. ١٩٨٤.
٣٠. محمد حسين هيكل. *الايمان والمعرفة والفلسفة*. ط٢. القاهرة : دار المعارف. ١٩٥١.
٣١. محمد شقير. "نظرية المعرفة عند صدر المتألهين الشيرازي". رسالة ماجستير منشورة. دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ٢٠٠١.
٣٢. محمد عابد الجابري. *مدخل إلى فلسفة العلوم*. ط٦. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية. ٢٠٠٦. ص ١٨.
٣٣. محمد فتحي عبدالله. وعلاء عبد المتعالي. *دراسات في الفلسفة اليونانية*. مصر طنطا : دار الحضارة للطباعة والنشر. ب ت.
٣٤. محمود زيدان. *نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين*. الدمام. المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي. . ٢٠١٢.
٣٥. مصطفى النشار. *نظرية المعرفة عند ارسطو*. ط٢. القاهرة : دار المعارف. . ١٩٩٥.
٣٦. معن زيادة. *الموسوعة الفلسفية العربية*. مجلد ٢. ط١. بيروت: مركز الانماء القومي . ١٩٩٨.
٣٧. ميشيل توما سيللو. *الأصول الثقافية للمعرفة البشرية. ترجمة: شوقي جلال. ط١. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث*- الامارات العربية المتحدة : المجمع الفهي. . ٢٠٠٦.
٣٨. وليم كلي رايت. *تاريخ الفلسفة الحديثة*. ط١. ترجمة: محمود السيد أحمد. بيروت :التنوير للنشر والطباعة. ٢٠١٠.
٣٩. يوسف حامد الشين. *الفسفة المثالية-قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغايتها*. ط١. بنغازي. ليبيا: جامعة قاريونس. . ١٩٩٨.
٤٠. يوسف كرم. *تاريخ الفلسفة اليونانية*. مصر : مؤسسة هنداوي. ٢٠١٢.

ثالثاً: الأطاريح والرسائل

١. تيرس يمينة. "دراسة العلاقات بين المعتقدات الابستمولجية(المعرفية) ومهارات ما وراء المعرفة والاستيراتيجيات الدافعة للتعلم لدى عينة من

طلاب الجامعة". رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران الثانية. ٢٠١٧.
٢. سعيدة عزيزي. "الفلسفة العلمية عند غاستون باشلار". رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف. الجزائر . ٢٠١٧.

رابعاً: المجلات

١. الأسطورة. *مجلة عالم الفكر*. العدد ٤٠. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. أبريل.(٢٠١٢).
٢. عبير سهام مهدي. النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر. *المجلة السياسية والدولية. العدد ٣٥-٣٦. كلية العلوم السياسية. الجامعة المستنصرية*.(٢٠١٧).

خامساً: شبكة الانترنت

١. ابراهيم طلبه سلكها. فرنسيس بيكون. صحيفة المثقف الالكترونية. العدد ٥١١٠ في ٢٠١٠/٩/١ . متاح على الانترنت على الموقع التاريخ: تاريخ الدخول ٩/١/ ٢٠٢٠ الساعة ٤ عصرا: http://www.almothaqaf.com/a/b12-1/903273
٢. قاموس ماريام ويبستر. متاح على الانترنت. تاريخ الزيارة ساعة ١٢:٥٥ من يوم الخميس ٢٠١٩/٥/٩-https://www.merriam-webster.com/dictionary/knowledge

خامساً: المصادر باللغة الانجليزية

1. Harvey Goldman traditional forms of wisdom and politics in Plato's apology, the classical Quarterly, Great Britain, 2009.
2. Gilles Deleuze, Kant's critical philosophy: the doctrine of the faculties, the Athlon press, London, 1984.
3. Jenifer trusted, an introduction to the philosophy of knowledge, Palgrave macmillan,London,1991.
4. Alex Rosenberg, philosophy of science,Routledge Talor and Francis group, new york and London.
5. Nicholas Rescher , Epistemology: An introduction to the theory of knowledge, state university of new york press, USA, 2003.

6. Noah lemos, an introduction to the theory of knowledge, cambrige university press, uk, 2003.